

الفصل السابع

أداة غالوي لملاحظة وتحليل التفاعل غير اللفظي

المقدمة

مكونات أداة غالوي للتفاعل غير اللفظي

- ١- التوافق - عدم التوافق.
- ٢- تنفيذ - اعتراف.
- ٣- اهتمام - تباعد.
- ٤- استجابة - اهمال.
- ٥- اندماج - نبذ.
- ٦- حزم - شدة.
- ٧- انتباه - تجاهل.
- ٨- ارتياح - ضيق.

استعمال أداة غالوي للتفاعل غير اللفظي في ملاحظة التدريس .

تفسير بيانات الملاحظة بأداة غالوي للتفاعل غير اللفظي .

أمثلة للسلوك غير اللفظي لأداة غالوي .

- ١- السلوك غير اللفظي المشجع
- ٢- السلوك غير اللفظي المثبط

فوائد وماخذ استعمال أداة غالوي للتفاعل غير اللفظي

بدائل رقمية متاحة لملاحظة وقياس التدريس أونلاين

يمكن للمعلمين والأساتذة اختيار البدائل الرقمية المناسبة لمتطلبات مواقف التربية المندمجة للمتعلمين، وليس أبداً كلها. وإذا أمكن إيجاد بدائل أخرى إضافة لما ورد بالفقرة، فيكون تمييزاً مهنياً يستحق الثناء. ان المهم هنا هو وصول الرسالة التعليمية واضحة سهلة الاستيعاب.. دون صعوبة أو تعثر يذكر.

ان أكثر الوسائل الالكترونية المعاصرة التي يمكن استخدامها في ملاحظة وقياس جودة التدريس لغرض تحديث وتطوير عوامله وعملياته ومخرجاته المتنوعة، هي بما يلي:

١- **الإميل** بكتابة رسائل وبعثها عبر الانترنت الى عنوان بريد الكتروني آخر. يمكن بهذا الإجراء إرسال تقارير وصور وتعينات تدريبية ومقررات ومواقف اختبارية وتقارير لنتائج ملاحظة التدريس.

٢- **هاتف الموبايل** بكتابة رسائل نصية (SMS (texting or text messages أو كلامية صوتية أو اتصال هاتفي سمعي أو/ و هاتفي مُعزز بالفيديو أو الصور MMS (Picture messages) بخصوص ما جرى ففي ملاحظة التدريس

٣- **مؤتمر هاتفي** بواسطة جهاز رقمي أرضي أو موبايل غالباً Conference call باتصال فردين أو أكثر سمعياً والمشاركة في حديث وآراء متبادلة في قضية أو حادثة أو مسؤولية تهمهم، والخروج في النهاية بحلول أو نتائج مفيدة للموقف.

٤- **مؤتمر سمعي على الكمبيوتر أونلاين** Computer-assisted conference بربط أجهزة كمبيوتر معاً وعرض وثائق وجداول وأي مواد أخرى، لمناقشتها وتحريرها من الأطراف المشاركة.

٥- **المحادثة الالكترونية** e-chat. وفيها يجتمع شخص مع آخر أو مجموعة كما في غرف المحادثة، مستعملين أجهزة رقمية محمولة كالألاب توب والتابلت والأباد وغيرها عبر الانترنت عن بُعد. وهنا يتبادل المعلمون والأساتذة والمشرفون والخبراء وطلبة التعليم العالي المتدربين، الابداعات والصعوبات والمشاكل التي

خبروها في جلسات الملاحظة عن بعد.. ليصلوا في النهاية الى بدائل لتطوير تدريسهم وحلول للتغلب على مُعيقاتهم التعليمية.

٦- **المدونات Blogs** وهي صفحات على الانترنت وتشبه اليوميات، يكتب فيها صاحبها جديداً في مجاله، أو معلومة أو خبراً أو حدثاً مع تعليقاً عليه أو له رأي فيه.

٧- **شبكات التواصل الاجتماعي Social Media**، مثل الفيس بوك facebook وتويتر twitter التي توفر مواقع للمستخدمين ينشرون ما يشاؤون من معلومات وصور وأخباراً لا حدود لها أحياناً.

٨- **مؤتمر الفيديو عن بعد** ويكون بصيغ مثل:

* عبّر قاعة رئيسة يتم فيها مناقشة موضوع محدد مُعزّز بمتحدثين ودراسات وأوراق بحث في حالات تدريبية، ومرتبطة بمواقع بعيدة داخل أو / خارج القطر الواحد، تشارك هي الأخرى بالحوار والآراء وأوراق بحث. وفي النهاية يعمد مُنسق اجتماع الفيديو إلى إعداد تقرير "محضر" يضم خلاصة النتائج ومجريات المؤتمر.

* عبّر أجهزة كمبيوتر محمول حديثة (Laptops) مزودة بكاميرات فيديو ذاتية. يشترك أفراد أينما وُجدوا، معنيون بشأن التدريس بمناقشة الموضوع المطلوب بالصوت والصورة من خلال كمبيوتراتهم الشخصية ، متوصلين في النهاية الى حلول واقتراحات مفيدة للموقف.

٩- **التدريس المصغر عن بعد** باليوتيوب YouTube. التدريس المصغر micro teaching هو جلسات أكاديمية – عملية مكثفة مدة كل منها بحدود ١٠ - ١٥ دقيقة، وتتناول موضوعاً أو طريقة أو مهارة جوهرية يودها المعلم/ة بتطبيقها مع مجموعة من الزملاء أو التلاميذ، بينما تعمل كاميرة رقمية موصولة بجهاز

كمبيوتر وخط انترنت. وفي الوقت الذي يستطيع المشرف / الموجّه التربوي مشاهدة آنية لانجاز المعلم مباشرة أو عن بعد، فإن الجلسة التعليمية المسجلة إلكترونياً يمكن مشاهدتها ومناقشتها عبر الانترنت بعدئذ من المعلم والمشرف و/ أو الزملاء مهما بعدت المسافات بينهم من أجل تحسين وإغناء أداء التعليم والتعامل المهني مع الناشئة المدرسية.

١٠- الدوائر المدرسية المغلقة السمعية البصرية (الفيديو) أونلاين. ان المدارس في البلدان المتقدمة الغربية والشرقية تمتلك عموماً مثل هذه الدوائر المغلقة التي تركز استعمالها حتى بداية الألفية الثالثة الحالية قبل سنوات في الشؤون الإدارية والفنية حيث متابعة الكوادر التعليمية والخدمية في القيام بواجباتهم الرسمية. أما اليوم ومع ثورات تكنولوجيا الاتصال والمعلومات المتتابة، فقد اصبح ممكناً وملحاً في أن تحوّل المدارس من الأهداف الإدارية والفنية الدنيا لمراقبة الكوادر المدرسية في أدائها لواجباتها اليومية، الى أخرى عليا متمثلة في ملاحظة العملية التعليمية بعواملها وجوانبها وتفصيلها المتنوعة وقياس مدى جودتها بالمقارنة بمعايير موضوعية، ومن ثمّ وبناء على نتائج القياس والتقييم.. تصويبها وتطويرها باستراتيجيات جديدة للتعليم، وتحديث المهارات المهنية للمعلمين والخدمات المساعدة ببرامج تدريبية هادفة.

١١- المقابلة الشخصية المباشرة أونلاين بالسكايب Skybe وغير المباشرة باليوتيوب YouTube. كما يمكن اجراء المقابلة إلكترونياً بواسطة أجهزة الموبايل وأجهزة الكمبيوتر المحمولة الحديثة من خلال برمجية الماسنجر ومحركات بحث مثل غوغل وياهو وألتافيسا وغيرها المتاح حالياً.

١٢- مجموعات المناقشة واللوحات الإعلانية Discussion groups and bulletin boards التي يجتمع فيها مجموعة من المختصين أو/ و المهتمين لمناقشة وتبادل الرأي في موضوع معين لغرض التوصل الى فهم أو مقترحات محدّد لتطويره أو التعامل معه بطرق بناءة أكثر.

١٣- المواقع المؤسسية التعليمية والكوادر التربوية الأكاديمية. تكاد جميع المدارس والجامعات في البلدان المتقدمة والمعلمين والأساتذة، يمتلكون مواقع رسمية ومهنية وشخصية عاملة على الانترنت موجهة لخدمات العلاقات العامة والإدارة والتوجيه والتعلم والتعليم، ولتواصل المهتمين من المجتمع والطلبة والقوى العاملة التدريسية والمساعدة المتنوعة الأخرى. أما في البلدان النامية، فيلاحظ حديثاً أن كثيراً من المدارس والجامعات وأساتذة التعليم العالي، إضافة للعديد من المعلمين بالمدارس توجد لهم مواقع رسمية وتعليمية وفردية على الانترنت، التي تقدم خدمات إعلامية غالباً وشكلية دعائية لإثبات الوجود في أحيان أخرى. ان مجمل هذه المواقع الرسمية والفردية يمكن استثمارها في قياس جودة العملية التعليمية والكوادر العاملة المتنوعة، سيشار إليها بما يناسب موضوع كل فصل في هذا الكتاب.

المقدمة

لقد اختصت أدوات الملاحظة السابقة بوجه عام بتحليل التفاعل الصفي اللفظي للمعلم مع تلاميذه. وفي الواقع، أن السلوك الظاهري الإنساني لا ينحصر في الكلمة الملفوظة، بل يتعداها للحركات التعبيرية الجسمية بمختلف أنواعها ومصادرها. وفي كثير من المناسبات تكون الكلمة الملفوظة قاصرة عن إيصال رسالتها، فتستعين نتيجتئذ بحركات تعبيرية محددة من العين أو الوجه أو الرأس أو الأيدي، أو غيرها الكثير من الحركات الجسمية لتسهيل نقل الرسالة اللفظية أو توضيح محتواها لدرجة مفيدة للمستمعين^(١).

وفي التربية الصفية تقوم الإيماءات والحركات الجسمية والتعابير الوجهية في العادة بدور فعال في نجاح عمليات التدريس أو فشلها، حيث يكفي من المعلم أن يدخل الفصل أحياناً متهجم الوجه، أو فرحاً مبتسماً ليكون التلاميذ طيلة الحصة قلقين خائفين في الحالة الأولى، ومرحين

مشاركين في عمليات التعلم والتعليم في الثانية. وبالمثل يكفي من معلم إيماءة صامتة من يده ليقوم أفراد التلاميذ بسلوك معين أو يتوقفوا نهائياً عنه.

وقد أضاف غالاوي للحركات الجسمية الذاتية السابقة كوسائل للتعبير والتفاعل غير اللفظي كصفات استعمال المعلم للوقت والفراغ المتوفرين له كمؤشرات سلبية أو إيجابية لتعبيره وتفاعله غير اللفظي. فكيفيات جدولته للوقت وتنظيمه واستعماله له وأساليب ترتيبه للتجهيزات الصفية كالمكتب ومقاعد الفصل مثلاً، وتزيين الغرفة الدراسية واللوحات الإعلانية واستعمالاته للسبورة والوسائل، وحركات تنقله في الغرفة الدراسية^(٢).. هي كلها حسب غالاوي وسائل اتصال غير لفظي يُعبر بواسطتها المعلم عن عاطفة أو مشاعر أو رسالة للغير.

مكونات أداة غالاوي للتفاعل غير اللفظي

لقد توصل غالاوي لأداته الخاصة غير اللفظي عام ١٩٦٢ نتيجة أبحاثه خلال دراساته العليا آنذاك^(٣). وقد استخدم غالاوي أداة فلاندرز اللفظية السابقة ليبنى على أساسها فئات أداته الجديدة غير اللفظية.

وفي الواقع، فإن الأداة الحالية هي وسيلة ملاحظة مزدوجة تقوم على استخدام أنواع التفاعل اللفظي لفلاندرز وأنواع التفاعل غير اللفظي لغالاوي في آن واحد. ويتخلص الأمر بالنسبة للمعلم أو الملاحظ عند استعمالهما لهذه الأداة (المزدوجة) في وضع شرطة مائلة (/) بجانب السلوك اللفظي الذي تتصل به الحركة أو التعبير غير اللفظي الإيجابي، وشرطة أفقية (-) بجانب السلوك اللفظي الذي تتصل به الحركة أو التعبير غير اللفظي السلبي^(٤). تبدو أداة غالاوي على العموم بفئاتها مع بعض التوضيح كما يلي^(٥):

جدول ١ : أداة غالاوي لتحليل التفاعل الصفي غير اللفظي^(٦)

فئات غالاوي غير اللفظية	فئات فلاندرز اللفظية
1- * ———	1- قبول مشاعر التلاميذ
2- توافق – عدم توافق	2- مديح وتشجيع التلاميذ
3- تنفيذ – اعتراف	3- قبول واستعمال أفكار التلاميذ
4- اهتمام – جفاء	4- توجيه الأسئلة للتلاميذ
5- استجابة – إهمال	5- الإلقاء أو المحاضرة
6- اندماج – نبذ	6- إعطاء الأوامر والتوجيهات
7- حزم – قسوة	7- نقد المعلم للتلاميذ وتبريراته لسلطته
8- انتباه – تجاهل	8- إجابات التلاميذ
9- انتباه – تجاهل	9- مبادرات التلاميذ
10- ارتياح – تضايق	10- فوضى التلاميذ أو هدوءهم

* (لا يتوفر في أداة غالاوي سلوكاً غير لفظي يقابل الفئة الأولى

من أداة فلاندرز- قبول مشاعر التلاميذ)

١ - توافق – عدم توافق Congruent – Incongruent : تتصل هذه الفئة السلوكية بما يقابلها في أداة فلاندرز – مديح وتشجيع التلاميذ. ويتم التوافق في حالة تناغم صوت المعلم وإيماءاته وأفعاله الحركية من جهة مع السلوك اللفظي من جهة أخرى. وعدم التوافق في هذه الحالة يحدث عكس ذلك. وفي الواقع يشير التوافق بين مديح المعلم وتشجيعه اللفظي وحركاته التعبيرية إلى أصالة وإخلاص وصدق هذا المديح أو التشجيع والعكس صحيح عند عدم التوافق.

من أمثلة السلوك غير اللفظي المتوافق وغير المتوافق للمعلم ما يلي:

(-) أحسنت، مع عدم نظر المعلم للتلميذ أو تقطيع تعابير وجهه إيماءة ناقدة، أو أي سلوك حركي آخر يشير للتلميذ بالتوقف (**).	(/) أحسنت، مع هدهدة المعلم على كتف التلميذ أو نظرة مباشرة إليه أو ابتسامة إيماءة بالاستمرار من الوجه أو بصوت طبيعي مشجع(*)
(-) جيد مع ابتسامة صفراء أو ساخرة أو همهمة. (/) نقل الإجابة لتلميذ آخر تلقائياً حال معرفة المعلم ببعض الخطأ أو عدم الاكتمال فيما يقوله التلميذ الأول مع تجاهله أو إيماءة له بالجلوس.	(/) جيد، مع ابتسامة دافئة. (/) تشجيع / حث التلميذ على الإجابة الصحيحة أو لإكمال إجابته بإيماءة من رأسه أو يده.
(/) استماع المعلم لإجابة التلميذ مع تجاهله بالنظر بعيداً أو الابتعاد عنه أو الانشغال بأمر أو شيء جانبي	(/) استماع المعلم لإجابة التلميذ مع الاقتراب نحوه
(-) يقاطع التلميذ مع ابتسامة ساخرة وإيماءة له بالجلوس، أو نظرة مستهجنة أو تعبير وجهي مستغرب	(/) يسأل التلميذ لتوضيح ما يقوله أكثر مع ابتسامة وإيماءة له بالاستمرار

٢- تنفيذ – اعتراف – Implement – Perfunctory:

تتصل هذه الفئة السلوكية بما يقابلها في أداة فلاندرز اللفظي – قبول واستعمال أفكار التلاميذ. ويطلق على قبول المعلم واستعماله لأفكار التلاميذ تنفيذاً، حين يشير سلوكه الحركي المرتبط بالقبول والاستعمال إلى أهمية أفكار التلاميذ ودمجها واستخدامها في التدريس. كأن يقوم برسم أو تمثيل ما يقوله التلميذ أو يشير للتلاميذ بكتابته في كراساتهم. أما إذا دلت الحركة التعبيرية للمعلم على اعترافه (سماعه أو رؤيته ..) لما قاله التلميذ دون إعطائه أية أهمية أو تضمينات تنفيذية، ثم الانتقال

* (/) توضع شرطة مائلة / في حالة كون الحركة التعبيرية غير اللفظية للمعلم إيجابية وتتوافق مع الرسالة اللفظية.

****(-) توضع شرطة أفقية في حالة كون الحركة التعبيرية غير اللفظية للمعلم سلبية ولا تتوافق مع الرسالة اللفظية.**

تلقائياً إلى تلميذ أو موضوع آخر. حينئذ يكون تصنيف سلوكه الحركي هذا اعترافاً برسالة التلميذ، دون رغبة أو التزام منه بتطبيقها أو الاستفادة منها، تماماً كما يحدث مع التعليمات الإدارية، حيث يوقع المعلم بوصول التعليمات إليه وإطلاعه عليها متبعاً هذا بتنفيذها واستخدامها (/تنفيذ).

أما إذا اكتفى المعلم بالإطلاع والتوقيع دون سلوك منه يدل على تطبيقها، عندئذ يكون سلوك الإطلاع والتوقيع اعترافاً (-).

٢- تنفيذ – اعتراف Implement – Perfunctory:

تتصل هذه الفئة السلوكية بما يقابلها في أداة فلاندرز اللفظي – قبول واستعمال أفكار التلاميذ. ويطلق على قبول المعلم واستعماله لأفكار التلاميذ تنفيذاً، حين يشير سلوكه الحركي المرتبط بالقبول والاستعمال إلى أهمية أفكار التلاميذ ودمجها واستخدامها في التدريس. كأن يقوم برسم أو تمثيل ما يقوله التلميذ أو يشير للتلاميذ بكتابته في كراساتهم. أما إذا دلت الحركة التعبيرية للمعلم على اعترافه (سماعه أو رؤيته ..) لما قاله التلميذ دون إعطائه أية أهمية أو تضمينات تنفيذية، ثم الانتقال تلقائياً إلى تلميذ أو موضوع آخر. حينئذ يكون تصنيف سلوكه الحركي هذا اعترافاً برسالة التلميذ، دون رغبة أو التزام منه بتطبيقها أو الاستفادة منها، تماماً كما يحدث مع التعليمات الإدارية، حيث يوقع المعلم بوصول التعليمات إليه وإطلاعه عليها متبعاً هذا بتنفيذها واستخدامها (/تنفيذ).

أما إذا اكتفى المعلم بالإطلاع والتوقيع دون سلوك منه يدل على تطبيقها، عندئذ يكون سلوك الإطلاع والتوقيع اعترافاً (-).

٣- اهتمام – جفاء Personal – Impersonal:

ترافق هذه الفئة السلوكية توجيه المعلم للأسئلة اللفظية في أداة فلاندرز. فإذا سأل المعلم التلميذ بلهجة طبيعية معبرة تناسب الموضوع وتتنم على ألفة واعتبار وتقارب نفسي، عندئذ تكون لهجة صوته أو حركته التعبيرية الجسمية أياً كان نوعها أو مصدرها شخصية تشير (لاهتمام) المعلم بالتلميذ وعنايته الجادة برغباته وتعلمه. أما إذا رافق سؤال المعلم حركة تعبيرية تشير لعدم الاكتراث، كأن يسأل ويتجنب في نفس الوقت النظر للتلميذ، أو ينظر إليه بريية أو بتعابير وجهية سلبية، يكون حينئذ السلوك الحركي للمعلم غير شخصي يفيد التبعاد أو الجفاء (-).

٤- استجابة – اهمال Responsive – Unresponsive:

تقابل هذه الفئة السلوكية الحركية فئة الالتقاء أو المحاضرة عند فلاندرز. ويتلخص سلوك المعلم الحركي الذي يمكن تبويبه ايجابياً في استجابته (/) لحاجات التلاميذ ومتطلباتهم النفسية والتربوية بتغيير اللهجة والسرعة في الحديث ونوع الحركة والتنقل في الفصل، وقيامه بعرض وسيلة أو برسوم توضيحية على السبورة. أما إذا استمر المعلم قائمه أو محاضراته على وتيرة واحدة لغة وصوتاً وسرعة، دون إحداثه لأية حركة تساعد على التنويع وتغيير الرتابة والشعور بالملل من قبل التلاميذ، ييؤب سلوكه هذه نتيجئذ (كمهمل) لحاجاتهم، غير مستجيب لرغباتهم (-).

٥- اندماج – نبذ Involve – Dismiss:

تتصل هذه الفئة السلوكية الحركية لدى غالوي بفئة إعطاء الأوامر والتوجيهات اللفظية لدى فلاندرز.

وتبؤب التعبيرات الحركية المرافقة لأوامر وتوجيهات المعلم اللفظية على أنها اندماجاً إذا كانت إيجابية ومساعدة على مشاركتهم الصفية في

التعلم، أو على انضباطهم وانتظامهم الصفي، أو على توضيح سلوك أو موقف أو شعور خاص بهم. أما إذا حد السلوك الحركي من نشاط التلاميذ بوجه عام، فإن هذه يكون عندئذ نبذاً (-)، أو تثبيطاً.

٦ - حزم - قسوة Firm - Harsh:

يقابل سلوك الحزم (-) والقسوة الفئتين نقد المعلم لتلاميذه وتبريراته لسلطته لفظياً في أداة فلاندرز. فإذا رافق نقد المعلم أو تبريراته لسلطته العنف والضرب والحركات المعادية أو المؤذية، يكون سلوكه هذا قاسياً فظاً (-). أما إذا رافق النقد والتبريرات اللفظية للمعلم نظرة متفحصة تتم عن عدم رضاه عن التلميذ ولومه له، تبوب هذه النظرة على أنها سلوك غير لفظي حازم، لا غبار عليه تربوياً أو نفسياً في معظم الأحوال (/).

٧ - انتباه - تجاهل Receptive - Inattentive:

تتصل هذه الفئة السلوكية الحركية لغالوي بفئة رقم ٨ وفئة رقم ٩ من أداة فلاندرز - إجابات التلاميذ، ومبادراتهم.

ويصدر غالباً سلوك المعلم غير اللفظي في حالتي الانتباه والتجاهل من الوجه والعينين غالباً، وذلك بالنظر مباشرة للتلميذ أو الإيماء بالموافقة على إجابته أو حديثه أو مبادراته (/)، أو يتجنب النظر إليه وإدارة وجهه عنه وتجاهله وعدم تشجيعه على الإجابة (-).

٨ - ارتياح - ضيق Comfort - Distress:

ترتبط هذه الفئة السلوكية غير اللفظية بفئة فوضى التلاميذ أو هدوئهم لدى فلاندرز.

وتبدو مظاهر الارتياح المرافقة للفوضى أو الهدوء في حالة انهماك المعلم (أو تلاميذه) بالتربية الصفية ومحاولته الوصول لحلول إيجابية بخصوص المشاكل السلوكية والصعوبات التربوية التي تصادفه، أما

التضايق الذي يصحب الفوضى أو الهدوء الصفي، فيتم في حالات الارتباك والشدة والنزعات الصفية وعدم التكيف أو التوافق بين المعلم وتلاميذه.

استعمال أداة غالوي للتفاعل غير اللفظي في ملاحظة التدريس:

يستخدم الملاحظ أداة غالوي^(٧) برفقة أداة فلاندرز كما يبين الجدول (١). يضع الملاحظ إشارة (/) في حالة تشجيع السلوك الحركي للتلميذ، وتوافقه مع الرسالة اللفظية، وإشارة (-) عند حدوث العكس^(٨). وإذا كان سلوك المعلم خلال فترة الملاحظة والتسجيل حركياً أو غير لفظي بالكامل، كما هو الأمر عند استماع المعلم للتلميذ والنظر له أثناء إعطاء الأخير لإجابة مطلوبة، أو عند قيام المعلم دون تعليق بالتربيت على ظهر التلميذ استحساناً بسلوكه، أو عند قيام المعلم بالرسوم الموضحة لإجابة التلميذ أو لآرائه دون تعليق أو إضافة لفظية منه – في مثل هذه الحالات جميعاً، يضع الملاحظ دائرة تحتوي على رقم الفئة السلوكية لأداة فلاندرز التي ينتمي أو يشير لها التعبير الحركي أو غير اللفظي. كأن يبدو مثلاً استحسان المعلم لإجابة وآراء التلميذ واعترافه بقيمتها من خلال تمثيله تلقائياً لها برسوم توضيحية بإشارة ٣.

وتستخدم أداة غالوي بوجه عام مبادئ أساليب وأدوات الملاحظة والتسجيل لأداة فلاندرز، حيث يمكن الرجوع إليها لمزيد من التوضيح والكفاية التطبيقية في الفصل الثالث من هذه الكتاب.

ويمكن استعمال أداة غالوي لملاحظة السلوك غير اللفظي للمعلم في أية مادة دراسية مباشرة من قبل المشرف أو الملاحظ، أو بواسطة

*يمكن للملاحظ استخدام نموذج التسجيل الخاص بأداة حمدان لملاحظة وتحليل التفاعل اللفظي الشامل، شكل ٤-١٠، الفصل الرابع، عند تدوينه لأنواع السلوك الحالية في أداة غالوي.

تسجيله على شريط مرئي / سمعي كالفديو. ومهما يكن، فإن المثال الموجز التالي يوضح بوجه عام كيفية استعمال أداة غالاي لملاحظة السلوك غير اللفظي(*)).

- المعلم: ألم أقل لك أن لا تتحدث مع جارك وانتبه للدرس؟ (٧- يشد المعلم التلميذ بذراعه مع نظرة تحذيرية).

- الفصل: هدوء عام ١٠.

- تلميذ أ: لقد درسنا في الحصة الماضية أثر المناخ على الحياة النباتية على سطح الأرض، وقد احضرت هذه العينة من النباتات الصحراوية. (٩/ يأخذ المعلم العينة من التلميذ مبتسمًا).

- المعلم: انتهوا هنا، لاحظوا هذه العينة الفريدة من النباتات الصحراوية (٦/، يرفع المعلم مبتسمًا بيده العينة ليشاهدها أفراد التلاميذ).

- المعلم: من يذكر صفة هامة لهذه النبتة؟ (٤/، يدير المعلم بيده العينة يمنة، ويسرة لأفراد الفصل، ناظرًا إليهم واحدًا تلو الآخر).

- تلميذ ب: يكسوها كثير من الشوك (٩- يتجاهل المعلم إجابة التلميذ مع تجنب النظر إليه).

- المعلم: تتصف هذه بدرجة رئيسة بطبيعتها من الصبارية وقشرتها السمكية التي تساعد النبتة على الاحتفاظ بأكبر نسبة من مائها. (٥/، يعطي المعلم العينة لأفراد التلاميذ ليشاهدها الواحد تلو الآخر).

- المعلم: ٨ يتابع بنظرة مبتسمة استجابة الأفراد التلاميذ خلال تفحصهم بفضول للعينة).

وإذا حاولنا تطبيق نظام فلاندرز في التسجيل المتتابع للنماذج السلوكية أعلاه فإنها تظهر كما يلي:

8	- 9	/6	10	/5	/4	/9	-7
---	-----	----	----	----	----	----	----

*تشير الأرقام إلى الفئة السلوكية في أداة فلاندرز، أما الشرطين والأفقية فيشيران للسلوك غير اللفظي الذي يرتبط بكل منها.

تفسير البيانات الملاحظة بأداة غالاوي للتفاعل غير اللفظي

يتم تفسير بيانات الملاحظة الحالية باستخدام المبادئ الأساسية التي يقوم عليها تفسير البيانات لأداة فلاندرز، حيث تستعمل النسب نفسها آنذاك للتعرف على أنواع السلوك السائدة (أو الأكثر حدوثاً) في التفاعل الصفي الحالي^(٨).

فإذا أراد الملاحظ التعرف على مدى تشجيع المعلم لتلاميذه بالمقارنة مع تثبيطه لهم، فإنه يجمع معاً المرات التي شجع بها (/) والمرات التي ثبط بها (-)، ثم يقسم عدد المرات المشجعة

على المجموع العام لديه ليجد النسبة العامة للسلوك غير اللفظي. فإذا كان السلوك المشجع على سبيل المثال ٥٠ وغير المشجع ١٥ تكون النسب المئوية العامة للسلوك غير اللفظي المشجع كما يلي:

$$\%77 = 100 \times 65/50 = (15+50)/50$$

وعند تفسير الملاحظ للبيانات يمكنه على العموم الاستعانة بالأسئلة التالية^(٩):

- ١- هل كانت النسبة العامة السائدة مرتبطة بتشجيع المعلم؟ أو تثبيطه؟
- ٢- هل كان قبول المعلم واستعماله لأفكار التلاميذ تنفيذاً في معظمه؟ أم اعترافاً به؟ يقارن الملاحظ في هذه الحالة عدد الشرطات المائلة بقريناتها الأفقية للفئة السلوكية رقم ٣،
- ٣- هل وجه المعلم أسئلته للتلاميذ باهتمام ومودة؟ أو بدون اكرات واعتبار للتلاميذ؟ يقارن الملاحظ هنا عدد الشرطات المائلة بقريناتها الأفقية للفئة السلوكية رقم ٣،

٤- هل ساد إلقاء المعلم للمعلومات التنوع في الحركات والأساليب واستخدام الوسائل؟ أم كان على وتيرة واحدة؟ يقارن الملاحظ في هذه الحالة عدد الشرطات المائلة بقريناتها الأفقية للفئة السلوكية رقم ٥ .

٥- هل كانت أوامر المعلم وتوجيهاته تحفز التلاميذ للانتظام والمشاركة الصفية والتبرير المنطقي لمواقفهم؟ أم كانت تؤدي لصمتهم وبطء نشاطهم العام؟ يقارن الملاحظ في هذه الحالة عدد الشرطات المائلة بقريناتها الأفقية للفئة السلوكية رقم ٦،

٦- هل كانت انتقادات المعلم اللفظية للتلاميذ مرفقة بعنف جسدي لهم؟ أم كانت حازمة في صوتها تتم على جدية تامة لتنفيذ المطلوب من التلاميذ؟ يقارن الملاحظ هنا عدد الشرطات المائلة بقريناتها الأفقية للفئة السلوكية رقم ٧،

٧- هل كانت نسبة انتباه المعلم لإجابات ومبادرات التلاميذ سائدة بالمقارنة بتجاهله لهم؟ يقارن الملاحظ في هاتين الحالتين عدد الشرطات المائلة بقريناتها الأفقية للفئتين السلوكيتين ٨ و ٩،

٨- هل غلب على جو الفصل بوجه عام الارتياح؟ أو التوتر والملل والتضاييق؟ يقارن الملاحظ في هذه الحالة عدد الشرطات المائلة بقريناتها الأفقية للفئة السلوكية رقم ١٠ .

أمثلة للسلوك اللفظي لأداة غالوي

لمزيد من التوضيح لأداة غالوي وتسهيل استخدامها وقياس التدريس (وخاصة السلوك غير اللفظي منه)، نورد فيما يلي بعض الأمثلة التفصيلية لتفاعل المعلم غير اللفظي مع التلاميذ^(١٠):

١ - السلوك غير اللفظي المشجع :

○ التعزيز المتحمس مثل:

الموافقة المتحمسة، والدفع في المعاملة، والتعزيز العاطفي، والتشجيع القوي، والابتسام أو الایماء بالرأس لإبداء المرح والسرور والافتناع، والهددة باليد كدليل للموافقة والرغبة بالاستمرار، أو لقيام التلميذ بسلوك أو لتوضيحه للفصل.

○ المساعدة مثل:

أي سلوك أو رد فعل عفوي من المعلم يستجيب لطلب التلميذ، ومساعدة التلميذ الصامتة في الكتابة أو حل مسألة، والنظر للتلميذ كإشارة لقبول أو فهم مشكلة. وتوضيح المعلم كتابياً أو بالرسم لما يقوله التلميذ، والهمهمة أو أي صوت يشير لمساعدة أو الانتباه أو موافقة بالاستمرار.

○ الانتباه مثل:

الرغبة في الاستماع للتلميذ بصبر واهتمام، والانتباه للتلميذ وانفتاح التعامل معه، وإبداء الاستعداد للاستماع أو محاولة فهم ما يقوله التلميذ، والانتظار أو التوقف الذي يدل على يقظة المعلم واستعداده ورغبته في سماع أو مشاهدة سلوك التلميذ، وإشارة المعلم للتلميذ بالاستمرار، والنظر المباشر للتلميذ أثناء حديثه.

٢- السلوك غير اللفظي المنبسط :

○ عدم الانتباه مثل:

عدم الرغبة أو عدم القدرة على الانتباه، وعدم الاهتمام ونفاذ الصبر عند حديث التلميذ، وتجنب النظر للتلميذ والسرхан أثناء حديث التلميذ، وإظهار الميول السلبية تجاه التلميذ، وتجاهل التلميذ، والانشغال بأمر آخر أثناء قيام التلميذ بسلوك إجابة.

○ عدم الاستجابة مثل:

إهمال التلميذ عندما يدعو الموقف لذلك، وتجاهل حاجة التلميذ، وعدم التجاوب مع رغبات التلميذ ومشاعره أو حاجاته النفسية أو التربوية والايماء الذي يشير لتضايق المعلم نفسياً من سلوك التلميذ، ومقاطعة التلميذ أثناء حديثه أو قيامه بالسلوك.

○ عدم التوافق مثل:

أية إيماءة أو إشارة أو صوت تعبيرى وجهي، أو حركة من اليد أو الكتف تشير لعدم موافقة المعلم للتلاميذ، أو لميوله أو مشاعره السلبية تجاهه أو عدم قناعاته القوية بصحة أو صلاحية أو كفاية ما يقول. ونظرة الاستنكار أو التهديد، والهزء من التلميذ أو الحط من قدره أو تصغيره بحركة من اليد أو تعبير من الوجه. وصفع التلميذ أو ركله أو وخزه من أذنه، وتهديده بصوت خاص أو إشارة يدوية وإثارة غيظ التلميذ بحركة أو نظرة أو تعبير، والتمتمة أو التقوه الشفوي المشير لعدم القبول وعدم التقدير أو التشجيع.

فوائد ومآخذ استعمال أداة غالاوي للتفاعل غير اللفظي^(١)

إن أهم الفوائد التي يمكن الحصول عليها من استخدام أداة غالاوي تتجسد في تزويدها المربين بصورة سلوكية متكاملة لفظية وغير لفظية لما يجري في الغرفة الصفية. كما يمكن التعرف من خلال الأداة الحالية على أنواع السلوك الحركي / غير اللفظي للمعلم التي تشجع التلاميذ وتحفزهم للمشاركة والرضاء النفسي والتعلم، وعلى أصدادها الأخرى التي تثبط همهم وتحد من نشاطهم العام، حيث يمكن نتيجتئذ تدريب المعلمين على استعمال النوع الأول والتخلي عن الثاني في الوقت نفسه.

أما مآخذ أداة غالاوي فتتخصر أهمها في صعوبة تمييز الملاحظ أحياناً لأنواع السلوك غير اللفظي. فقد يختلط عليه الأمر بخصوص سلبية ما

يشاهده من إيجابيته، حيث يعمد إلى اصدار حكم شخصي غير دقيق لصالح أحدهما دون الآخر.

وننصح للتغلب على هذه الصعوبة أن يصطحب الملاحظ معه آلة لتسجيل مجريات الحصة، ثم يقوم بعدئذ بمراجعتها بعناية على شكل فترات أو أجزاء أولاً، ثم كلها معاً في المرة الثانية. يقارن بعدئذ ما يصل اليه في الحالتين للحصول على قياس صالح لأنواع السلوك غير اللفظي التي شاهدها.

